جامعة الموصل
كلية الآداب
قسم التاريخ
الدراسات العليا / ماجستير

الوزارة نشأتها وتطورها

اعداد الطالبة
نسرين مشتاق صالح

بأشراف الدكتور
محمد عبدالكريم النعيمي

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

Scanned with CamScanner

الوزارة تعريفها لغة واصطلاحا:

الوزارة لغة: يتفق المؤرخون واللغويون على ان لفظ الوزارة مشتق من ثلاث مصادر لغوية :

الاول : مأخوذ من الوزر (بكسر الواو) وهو الثقل لأنه يحمل عن الملك اثقاله .

الثاني : مأخوذ من الوزر (بفتح الواو) وهو الملجأ فسمي بذلك لأن الملك يلجأ الى رأيه ومعونته.

الثالث : مأخوذ من الإزر وهو الظهر لأن الملك يقوى بوزيره كقوة البدن بالظهر . (١)

Scanned with CamScanner

الوزارة اصطلاحا :

الوزارة اصطلاحا : ذراع حكومي مسؤول ومختص بتيسير إحدى القطاعات وإدارتها بشكل يتماشى مع سياسات الحكومة وتتبع غالبا الى مجلس الوزراء ورئيس الوزراء ويلحق بالوزارة عادة عدد من الاقسام والوكالات والمكاتب واللجان الاستشارية والاجهزة التنفيذية تقع تحت إدارة شخص يسمى وزير وهو المنصب الاعلى في الوزارة . (٢)

Scanned with CamScanner

أصل الكلمة :اصل الوزارة واشتقاقها : اختلف اللغويون والمفسرون والكتاب في اشتقاق لفظ الوزارة على اقوال :

فقيل انه مأخوذ من (الوزر) (بكسر الواو وسكون الزاي)

كما في قوله تعالى :

(ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك)(الشرح ٩٤) وهو بمعنى الثقل لأن الوزير يحمل عن الحكومة اعباء الدولة ويقوم بإدارة شؤونها فيقول ابن خلدون

(ان السلطان في نفسه ضعيف يحمل امراً ثقيلاً فلابد من الاستعانة بأبناء جنسه، وإذا كان يستعين بهم في ضرورة معاشه وسائر مهنه)

وقيل انه مأخوذ من (الوزر) (بفتح الواو والزاي)وهو الملجأ والمعتصم كما في قوله تعالى : (كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر) (القيامة ٧٥)وقيل مشتق من (الأزر) كقوله تعالى على لسان موسى (واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري)(طه ٢٩) وقيل قد تكون الكلمة مأخوذة من (المؤازرة)وهي المعاونة لان الوزير عون الملك يحمل ثقله ويعينه برأيه ويحمل عنه اعباء السياسة وقيل : ان اللفظ فارسي معرب واصله من (الزور) وهو عند الفرس اسم للشدة والقوة فأقتبس منهم وعرب وكان يطلق على الوزير عند الفرس الساسانيين اسم (بزرك خرم دار) او(بزرج خرمدار) رئيس رؤسائها او وزير وزرائها ،كما كان اليونان والرومان يطلقون اسم (وزير الملك) على من يدبر امره ويرجع الملك الى رأيه وتدبيره وقد ذهب بعض المستشرقين الى القول الى ان اصل كلمة وزير فهلوية (اي فارسية قديمة)وهي مشتقة من لفظ (فيشيرا) التي تعني الامر او التقدير او القاضي او الحكم ،ولكن بين القضاء والوزارة فرقا واضحا من حيث طبيعة العمل والمسؤولية مما يحملنا على عدم موافقة المستشرقين على رأيهم في اشتقاق هذا اللفظ من هذا الأصل الفارسي القديم . (٤)

Scanned with CamScanner

وقيل ايضا في اصل الوزارة انها انتقلت الى أمارة الحيرة فكان اللخميون بمثابة مساعدين للفرس في الحكم وكانوا يسمون الرديف : وتعني هذه الكلمة التي جمعها (ارداف) وارداف الملوك في الجاهلية الذين كانوا يخلفوهم في القيام بأمر المملكة وهم بمنزلة الوزراء في الاسلام وكان يجلس على يمين الملك فاذا شرب الملك شرب الردف قبل الناس واذا غزا الملك قعد الردف في موضعه وكان خليفته على الناس حتى يعود ،اي ان وظيفة القائم بها يأتي بالمرتبة الثانية بعد الملك كما ان مفهوم الوزير في اللغات الفهلوية والعبرية والآرامية يختلف في خصائصه اختلافا كليا عن مفهوم الوزير في العصر العباسي ،ويتضح مما سبق ان لفظة وزير (عربية)وقد وردت في القران على لسان موسى ومع ان اللفظة قرآنية الا انها بمعناها السياسي مستحدثة في الاسلام وان عرفت عند بني اسرائيل وقدماء المصريين قبل الفرس الفهلويين ،وضهر منصب الوزارة عند اللخميين في الحيرة كما ذكرنا سابقا ـ ولكن على نطاق محدود مما دعا اللغويين العرب الى الأجماع بان لفظة وزير عربية وانها ليست من مستحدثات العصر العباسي الاول ،لان هذه اللفظة وردت في القران وفي حديث السقيفة حيث قال ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) للأنصار (منا الأمراء ومنكم الوزراء) ويقول ابن خلدون (كان العرب الذين عرفوا الدول واحوالها في كسرى وقيصر والنجاشي يسمون أبا بكر وزير النبي) ،وقد استعملت هذه اللفظة ايضا في العصر الأموي حيث يقول ابن الأثير (ان زياد بن ابيه كان يسمى وزير معاوية)،الا انها لم تستعمل بمفهومها الوظيفي وسلطاتها المعروفة المحددة الا في العصر العباسي الاول .(٥)

Scanned with CamScanner

بداية ظهور نظام الوزارة :

ان وظيفة الوزير قديمة وقد عرفت في عصورها قبل الاسلام ، كما عرف هذا المنصب عند قدماء المصريين وبني اسرائيل والفرس ، فكان يوسف يحمل لقب (العزيز) ويمكن اعتباره مرادفا للقب (الوزير) كما كان آصف بن برهنة وزيرا لسليمان بن داوود ، وكان ملوك العرب قبل الاسلام في اليمن والحيرة والشام يطلقون على من يؤازرهم في اعباء الملك ب(الراهن) لأنه مرتهن بالتدبير، واطلقوا عليه اسم (الزعيم) لأنه زعيم بصواب الرأي وسموه ايضا اسم (الكافي) لأنه يكفي الملك مهمات الامورولقبوه احيانا (الكامل) لأنه يجب ان يكون كامل الفضائل ، وكذلك يقول المؤرخ احمد محمود الجيلي في كتاب (منهاج الوزارة) فأن (اعلى المناصب وافضل الرتب النبوة ثم الخلافة ثم الوزارة وان الجميع الملوك والسلاطين يحتاجون الى الوزراء حتى الانبياء والرسل مع علو شأنهم وسمو سلطانهم فأنهم يحتاجون اليهم).(٦)

Scanned with CamScanner